أنواع التخيلات المتعلق بما يتعلق به العلم من المتعلقات فالله سر وكنهه
محجوب عن العقل إذ لا مثل له لا عقليا ولا خياليا ولا موجودا ولا مقدرا وذلك
كذاته العلية وسائر صفاته فليس لأحد الخوض في الكنه بعد معرفة ما يجب لذاته
تعالى وصفاته فالله سر أيضا وقد قال الحوضي رحمه الله في عقيدته وكل ما
يخطر في الخواطر من التصورات والجوارح فربنا العظيم الخالق جل
وعز بخلاف ذلك بحجته في وجه العقول ليس إلى إدراكه سبيل نختلف
بين من عليه دلا بعقله ومعه استدلا قال سرما هنا أي في هذه
بيان ضابط نافع في توحيد الله تعالى وتنزيهه عن سمات الحوادث جل نظره
وكذا يجب له تعالى بصر قائم بذاته تعالى متعلق بما يتعلق به السمع وهو صفة أ
زلية قائمة بذاته تعالى زائدة على علمه تتعلق بكل موجود وقيل بالمبصرات
انظر ح ثم اعلم أنه يجب له تعالى سبع صفات معنوية أخر مفتقرة على الثلاث عشرة
السابقة فتبلغ عشرين معها تسمى صفات معنوية وهي صفات الحال اللازمة
لصفات المعاني وهي كونه تعالى قادرا ومريدا وعالما وحيا وسميعا
وبصيرا ومتكلما قاله سر وقوله في أي هذه الصفات المفروغ منها أنها
واجبات له تعالى فلا يتصور العقل بعد النظر والتأمل عدمها تكميل للبيت
الخ جو بقاله تعالى مستفاد من قوله أولا يجب لله الوجود والقدم الخ
ولما فرغ من الصفات الواجبات له تعالى شرع في أضدادها المستحيلات
ورتبها على ترتيب الواجبات فقال ويستحيل أي يمتنع في حقه تعالى ضد أي أضداد
هذه الصفات الواجبة له تعالى المفروغ منها إلا المراد بالضد هنا الضد اللغوي
وهو كل مناف سواء كان وجوديا أو عدميا وكأنه يقول يستحيل في حقه تعالى
كل ما ينافي صفة من الصفات التي ولي لأن الصفات التي دل لما تقرر وجوبها
له تعالى عقلا وشرعا لزم الا يتصف وعن أن يتصف بما ينافي شيئا منها قاله
سر انظر وهو أي الضد العدم ضد الوجود والحدث ضد القدم وهو الوجود بعد
العدم هذا المذكور من العدم والحدوث صفة للحادثات جمع حادث
وهو الموجود المسبوق بالعدم لا صفة للقديم تبارك وتعالى كذا في كما أنه

يستحيل

١٢

يستحيل في حقه تعالى ما ذكر يستحيل فيه أيضا الفنا ضد البقا وهو العدم بعد الوجود
ولا افتقار مبتدأ أي احتياجه تعالى إلى محل أو مخصص بأن يكون تعالى صفة يقوم بمحل
أي ذات أو يحتاج إلى مخصص أي فاعل والجملة الطلبية من عد له خبر أي احسبه ليس
الطالب من المستحيلات أيضا وهو ضد الغنى المطلق وكذا يستحيل في حقه تعالى أن
يماثل أي مماثلته تعالى للحوادث بأن يكون جرما أي تأخذ ذاته العلية قدرا من الفراغ أو يكون
عرضا يقوم بالجرم أو يكون في جهة للجرم أو له هو جهة أو يتقيد بمكان أو زمان أو
تتصف ذاته العلية بالحوادث أو يتصف بالصغر أو الكبر أو يتصف بالأغراض في الأفعال
والأحكام قاله سر وهو ضد مخالفته تعالى للحوادث وكذا يستحيل في حقه تعالى نفي
أي انتفاء الوحدة أي الوحدانية عنه تعالى بأن يكون مركبا في ذاته أو يكون له مماثل في
ذاته أو صفاته أو يكون معه في الوجود مؤثر في فعل من الأفعال قاله سر وهو
ضد الوحدانية في الذات والصفات والأفعال ولما فرغ من أضداد الصفات السلبية
شرع في أضداد صفات المعاني فقال وكذا يستحيل في حقه تعالى عجز عن ممكن أي عجز
ما وهو صفة لا يتأتى معها إيجاد الممكن ولا إعدامه قاله الحوضي في شرحه
للصغرى وهو ضد القدرة وكذا يستحيل في حقه تعالى كره أي ضد الإرادة وهي
إيجاد شيء من العالم مع كراهة لوجوده أي عدم إرادته له أو مع الذهول
أو الغفلة أو بالتعليل أو بالطبع قاله سر وكذا يستحيل في حقه تعالى جهل بمعلوم
ما وهو ضد العلم ويدخل في الجهل الظن والشك والوهم والنسيان والنوم
وكون العلم نظريا أو نحو ذلك لمنافاتها العلم كمنافاة الجهل له انظر سر وكذا
يستحيل في حقه تعالى ممات أي موت ضد الحياة وكذا صمم أي عدم السمع بو
جود ما يتأتى فيه وهو ضد السمع وكذا بكم أي عدم الكلام أصلا بوجود آفة
تمنع منه وجوده قاله سر وهو ضد الكلام وكذا عمى أي عدم البصر بوجود
ما يتأتى فيه وهو ضد البصر وكذا صمات لغة في الصمت الذي هو السكوت أي كون
كلامه بحروف وأصوات وسكوت لأن المتكلم بالحروف والأصوات وقت نطقه
غير صامت وساكت عن ... انظر أيضا سر فقد الحال هنا لما علم
بالوقوف عليه ثم قال وأضداد الصفات المعنوية واضحة من هذه إلى
هي

Copyright © King Saud University